

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(244) فلسفة (الدولة) في النظريات الغربية ونقدها ان اول من ناقش فكرة دور الدولة في حفظ ورعاية مصالح الطبقة الغنية في المجتمع من انتفاضة الفقراء هو المفكر الفرنسي (جان - جاك روسو) في القرن الثامن عشر الميلادي (1) . فاعلن ان نشوء الدولة هو الذي عكس صفو النظام الاجتماعي ، وحطم العدالة الاجتماعية . ذلك انها انشئت لحماية الاغنياء من غضب الفقراء فحسب . فالانسان يولد حراً ، ولكنه يكبل من قبل الدولة بالقيود . فهذا الجهاز السياسي - اذن - لا يفرض العدالة بين افراد الطبقات ، وانما يحمي مصالح الطبقة القوية فقط. وبعد قرن من الزمان ، جاء (كارل ماركس) بنظريته عن نشوء الدولة ، وبالخصوص في كتابه (البيان الشيوعي) المطبوع سنة 1848 م (2) ، والذي زعم فيه بأن جميع المجتمعات الانسانية - ما عدا البدائية منها - مقسمة من الناحية الطبقية إلى طبقتين : الطبقة المسيطرة ، والطبقة المسيطر عليها . فالطبقة المسيطرة تستخدم كل المؤسسات الخاصة بالدولة لإحكام سيطرتها وقبضتها على الافراد ، حتى تبقى محتفظة بالمنافع والمغانم التي _____ (1) (جان - جاك روسو) . العقد الاجتماعي . ميدلسكس ، انكلترا : بنكوين ، 1968 م . الطبعة الاولى عام 1762 م. (2) (كارل ماركس) . كتابات مختارة في علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية . تحرير : تي . بي . بوتومور وماكيملان روبل . بلاتيمور ، ميريلاند : بنكوين ، 1964 م . الطبعة الاولى عام 1848 م .